

من الذاكرة ...

احسان عياس

«... وعند نهاية السنة السادسة الثانوية نال كل طالب منّا شهادة الدراسة المتوسطة (الانترميديت) ودبلوم التربية- وهذا يستدعي بعض لمحة للحديث عن التربية:

كان أحمد سامح أستاذنا في التربية وعلم النفس التربوي قد تخرج من كلية الصيدلة بالجامعة الأمريكية ببيروت، ولكنه استطاع بجهدده الخاص أن يترجم كتباً بالتربية وعلم النفس، وأن يؤلف في أصول التدريس، وكانت هذه الكتب هي الموضوعة بين أيدينا غير أن شخصية الأستاذ في تأثيرها كانت أقوى من الكتب، وكان أستاذاً مرناً لا يتجمد عند حرفية التعليمات التربوية. أذكر أن طلب مني تدريس تاريخ الفينيقيين للصف الثالث الابتدائي، وحضرت ورقة المنهاج للقيام بهذا الدرس، وعندما واجهت الطلبة لم يستطع مستوى الطلاب أن ينسجم كثيراً مع المنهاج، فوضعت المنهاج جانباً وكان يقوم على إلقاء السؤال والتدرج بالدرس بناء على الأجوبة، وحوّلت الدرس إلى حكاية مشوّقة تتخللها حقائق تاريخية. وكان يحضر الدرس جميع زملائي والأستاذ أحمد سامح، وعند انتهاء الدرس أذن الأستاذ لزملائي بالتعليق والنقد، فأجمع أولئك الزملاء على أنه درس «فاشل» لأنني تجاوزت فيه تعاليم الأسلوب التربوي الصحيح. فما كان الأستاذ إلا أن قال: أنا أخالفكم الرأي وأعتقد أنه درس ناجح. إن هذا المدرس موهوب في تحويل الدرس للصغار إلى قصة، ولعلكم لو دققتم النظر لوجدتم أن الطلاب كانوا مشدودين إلى الدرس؛ أفادني هذا الدفاع عن درسي لا لأنه منحني ثقة وحسب بل لأنه علمني أن لا أقف جامداً عند القواعد التي ينص عليها أهل التربية، بل أن أعمل فكري في الموقف واختار ما يناسبه».

من فصل «الكلية العربية في القدس 1937-1941»، كتاب غربة الراعي، احسان عياس، دار الشروق، عمان، 1196.

للحصول على نشرة «رؤى تربوية»

أرسلوا لنا عنوانكم البريدي وستصلكم أعدادها تباعاً
للمراسلات

رام الله - مركز القطان للبحث والتطوير التربوي

ص.ب 2276 رام الله - فلسطين

هاتف: +972 2 2963281/2 فاكس: +972 2 2963283

E-mail: wasim@qattanfoundation.org

http://www.qattanfoundation.org/cerf.htm

غزة - مركز القطان للبحث والتطوير التربوي

شارع الجلاء - عمارة دار السلام وابن حرملة - الطابق الخامس

هاتف: +972 8 2838819 فاكس: +972 8 2838809